سَوَانِح

كَمْ بَعَثْنَـــا مَعَ النّسِيم شُجُـــونَـــا
وَذَكَـــرْنَـــا أحِبَّـــةً قَـــدْ نَسُـــونَـــا
وَكَتَمْنَـــا الهَـــوَىٰ وَلَـــمْ نَـــدْرِ أنّ الشّـــ
ـــوْقَ يُبْـــدِي مِنْ حُبِنَـــا المَكْنُـــونَـــا
قَـــــدَرَي أنْ أحِبَّ مَـنْ لَيْسَ يَهْـــــوَا
نِي وَأُوْفِـي بِعَهْـــدِ مَنْ لاَيَفُـــونَـــا !
أيّ شَـيْء هَـــــذِي الحَيَـــــاةُ إذَا لَـمْ
تُغْتَنم قَبْـلَ أنْ نُـــلاَقِي المَنُـــونَـــا ؟
مَـــا بُكَـــائِي عَلَى الـــدِيَـــار وَمَـــا كَـــا
نَ أصِيـــلاً قَـــدْ صَـــارَ فِيهَـــا هَجِينَـــا !
كُلّ شَـيْء قَـــدْ غَيَّـــرتـــهُ اللّيَـــالِي
ومَحَت حسنَـــهُ الـــوَضِـــيءَ السّنُـــونَـــا
كُلُ مَـــــا كَـــــانَ يُمْتِعُ النّفْسَ فِيهَـــــا
عَـادَ يُقْـــذِي – وَاحَسْـرَتَـاهُ العُيُـــونَـا !
كَمْ فَحَصـتُ الـــوُجُـــوهَ فِيهَـــا لَعَلِي
التَقِي فِي الـــدُّرُوب مَنْ أوْحَشُـــونَـــا !
فَكَـأنّي هَبطْـتُ فِيهَـــــا بَقَفْـــــرٍ
أوْ كَـأنّي هبطْـتُ فِي أرْضِ سِينَـــــا !

مَـا عَلَـى الـدّهْـرِ إنْ أسَـاءَ مَـلاَمُ
قَـدْ بَلَـوْنَـا صُـرُوفَـهُ وَبَلِينَـا
وَصَحَـوْنَـا وَزَوْرَقُ العُمْـرِ يَجْـرِي
لِمَصِيـرٍ نَظُنُّـهُ لَـنْ يَحِينَـا
مَـا عَلَيْنَـا أنْ نُصْلِـحَ الكَـوْنَ إنْ كَـا
نَ بَنُـوهُ يُفَضِّلُـونَ الجُنُـونَـا !
رُبَّمَـا لَـوْ يُعْطَى الخِيَـارَ وَلِيـدٌ
لَتَمَنَّىٰ فِـي الغَيْبِ أنْ لاَيَكُـونَـا !

* ● *

خَـلِّ عَنْكَ الأسَـىٰ وَفَـوِّضَ إلَيْـهِ
وَأَنخ فِـي حِمَـاهُ تَلْـقَ السُكُـونَـا
وَأزِحْ عَنْـكَ ظُلْمَـةَ الشَـكِ وَامْـلأ
قَلْبَكَ المُسْتَهَـامَ مِنْـهُ يَقِينَـا
رَحْمَـةُ اللّـهِ لَنْ تَضِيـقَ بِعَبْـدٍ
لَمْ يُسيء قَـطّ فِي الكَـرِيم الظُّنُـونَـا !
غَـرِقَ الكَـوْنُ فِـي نَـدَاهُ فَكُلٌ
من سَـوَاقِي بِحَـارِهِ يَغْـرِفُـونَـا !
مَـا كَشَفْنَـا بَـالعَقْلِ أسْتَـارَ غَيْبٍ
حَـارَ فِـي حَلِّ لُغْـزِهِ الأقْـدَمُـونَـا

فَـــاتّهِمَ بِـــالْقُصُـــورِ عَقْلَـك تَـــرْتَحْ

مِن أحَـــاجِـي سُقْـــرَاطَ أوْ أفْلَطُـــونَـــا !

وَاسْـأَلِ الفَضْـلَ لاَ العَـــدَالَـــةَ مِنْـــهُ

كُلّنَـــا عَنْ إرْضَـــائِهِ عَـــاجِـــزُونَـــا !

وَإذَا مَـــــا الحَبِيبُ أدْنَـــاكَ مِنْـــهُ

كُنْ مُسِيئـــاً أوْ كُـنْ مِنَ المُحْسِنِينَـــا !